

عهد الله مع داود

تأليف: أوين د. أولبرايت

سلطان أبيدي وملكت لا ينقرض (دانيال ٧: ١٣ و ١٤). تكلم إشعياً أيضاً عن المتسلط الذي كان سيجلس على كرسي داود (إشعيا ٩: ٦ و ٧).

تحقق تلك النبوءات في يسوع الذي هو نسل داود من سبط يهودا. عندما كان يعقوب يبارك أولاده، تنبأ قائلاً بـان القبيص أبى صولجان الملك لا يزول من يهودا (تقوين ٤٩: ١٠). تشير نبوءات أخرى ذات صلة بـداود أن من نسله يأتي ملكاً الذي يتسلط على شعب الله، كما كان داود قد تسلط عليهم.

ربط الملك جبرائيل هذه النبوءة بـيسوع في أعلانه لمريم: «هذا يكون عظيماً وابن العلي يُدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. ويملك على بيته يعقوب إلى الأبد ولا يكون ملكه نهاية» (لوقا ١: ٢٢ و ٣٣).

تم كل هذا عندما صعد يسوع إلى السماء وجلس عن يمين الآب ووضع كل شيء تحت قدميه.^٣ منذ ذلك الوقت أصبح ليـسوع كل سلطان في السماء وعلى الأرض (متى ٢٨: ٢٨). والذي غفرت لهم خطايـاهـم قد أنقذوا من سلطان الظلمة ومن إبليس ليـدخلوا ملـكوت يـسوع (أعمال ٢: ٣٨ و ٢٦؛ ١٨: ٢٦؛ كولوسي ١: ١٣).

يسوع هو المـسيـا، أي المـسيـح (يوحـنا ١: ٤١؛ أعمال ٢: ٣٦). ولـأنـه يـملكـ الآنـ، يـجبـ أنـ نـخـضعـ إـلـيـهـ، وـإـلاـ فـسـبـبـادـ (أعمال ٣: ٢٣). العـهـدـ الـذـيـ قـطـعـهـ اللـهـ مـعـ دـاـودـ قدـ تـمـ بـيـسـوعـ، تـمـشـيـاـ مـعـ هـذـاـ الـعـهـدـ، أـتـىـ اللـهـ بـيـسـوعـ حـاكـماـ ليـجـلـسـ عـلـىـ عـرـشـ دـاـودـ لـيـحـكـمـ عـلـىـ شـعـبـ اللـهـ. أـوـفـىـ اللـهـ بـعـهـدـ هـذـاـ دـاـودـ بـأـرـسـالـ يـسـوعـ.

^٣ القديم الأيام: الأزلي، في هذه الآية يقصد به الله الآب. أنظر إرميا ٢٣: ٥؛ ٢٣: ٩؛ ٢٣: ١٥؛ حزقيال ٢٣: ٣٤ و ٢٤؛ ٢٧: ٢٤ و ٢٥؛ هوشع ٣: ٥؛ زكريا ١٢: ١٠. أنظر مرقس ١٦: ١٩؛ أعمال ٢: ٣٥ و ٣٤؛ ١: ١٥ كورنثوس ١٥: ٢٧؛ ١٩: ٢٢؛ بطرس الأولى ٣: ٢٢.

«مبـارـكـ الرـبـ إـلـهـ إـسـرـائـيلـ لـأـنـهـ اـفـتـقـدـ وـصـنـعـ فـداءـ لـشـعـبـهـ. وـأـقـامـ لـنـاـ قـرـنـ خـلاـصـ فـيـ بـيـتـ دـاـودـ فـتـاهـ ... لـيـصـنـعـ رـحـمـةـ مـعـ آـبـائـاـ وـيـذـكـرـ عـهـدـ الـمـقـدـسـ ...» (لوقـاـ ١: ٦٨ و ٧٥).

قطع الله مع داود عهداً احتوي على الوعد الذي تممه يسوع. قال داود في أواخر أيامه بـانـ الله قـطـعـهـ هـذـاـ عـهـدـ مـعـهـ (صـمـوـئـيلـ الثـانـيـ ٥: ٢٣). ذـكرـ هـذـاـ أـيـضاـ فـيـ أـخـبـارـ الـأـلـاـ. يـامـ الثـانـيـ ٧: ٢١ و ٢١: ٧. فـتـرـةـ الـضـعـفـ وـالـتـرـدـ فـيـ تـارـيـخـ دـوـلـةـ يـهـودـاـ. كـرـرـ دـاـودـ اـقـوـالـ اللـهـ بـخـصـوصـ الـعـهـدـ فـيـ الـمـزـمـورـ التـاسـعـ وـالـثـمـانـونـ:

«قطـعـتـ عـهـدـاـ مـعـ مـخـتـاريـ، حـلـفتـ لـداـودـ عـبـدـيـ. إـلـىـ الـدـهـرـ أـثـبـتـ نـسـلـكـ، وـأـبـنـيـ إـلـىـ دـوـرـ فـدـورـ كـرـسـيـكـ» (الأيتـينـ ٤ و ٣).

«إـلـىـ الـدـهـرـ أحـفـظـ لـهـ رـحـمـتـيـ، وـعـهـدـيـ يـثـبـتـ لـهـ. وـأـجـعـلـ إـلـىـ الـأـبـدـ نـسـلـهـ وـكـرـسـيـهـ مـثـلـ أـيـامـ السـمـوـتـ» (الأيتـينـ ٢٩ و ٢٨).

«لـاـ أـنـقـضـ عـهـدـيـ وـلـاـ أـغـيـرـ مـاـ خـرـجـ مـنـ شـفـتـيـ مـرـةـ حـلـفتـ بـقـدـسـيـ أـنـيـ لـاـ أـكـذـبـ لـدـاـودـ نـسـلـهـ إـلـىـ الـدـهـرـ يـكـونـ وـكـرـسـيـهـ كـالـشـمـسـ أـمـامـيـ» (الأيتـينـ ٣٤ و ٣٦).

كان ناثان قد أـكـدـ لـداـودـ طـبـيـعـةـ مـمـلـكـتـهـ الثـابـتـةـ (صـمـوـئـيلـ الثـانـيـ ٧: ١٣ و ١٦). وـتـنبـأـ مـيـخـاـ بـانـ الـمـتـسـلـطـ كـانـ سـيـأـتـيـ مـنـ بـيـتـ لـحـمـ (مـيـخـاـ ٥: ٢). وـشـاهـدـ دـانـيـالـ فـيـ الرـؤـيـاـ بـنـ إـلـاـنسـانـ مـقـبـلاـ إـلـىـ قـدـيمـ الـأـيـامـ وـأـعـطـيـ لـهـ